أثر التكنولوجيا على الدبلوماسية

(نموذج وسائل التواصل الاجتماعي)

خلدون الشرقي

باحث في القضايا الدولية

تمهيد

منذ بداية القرن الراهن، ازدادت وتيرة التفاعلات في نطاق العلاقات الدولية، وترافق كل ذلك مع بروز تحديات فرضتها التكنولوجيا لا سيما على المستوى الدبلوماسي. عبر التاريخ الانساني المتسم بالحروب، كان التفاوض بمثابة الجسر الذي ينقل من حالة الحرب إلى حالة السلم، وهو يشكِل الركيزة الأساسية للدبلوماسية، التي تمثِل أحد وجهي مسار العلاقات الدولية، فهي تعبِر عن وجه السلم في مقابل العنف، وهي تنضوي تحت إطار المدرسة المثالية ، وتستند إلى قواعد القانون الدولي.

وتبرز أهميتها كوسيلة تهدف لتحقيق التفاهم، وتعزيز العلاقات في مختلف المجالات، وقد تبلورت وتقوننت خلال القرن لعشرين خاصة مع اتفاقيات فيينا في العام 1961، واتفاقيات العام 1964 الدبلوماسية والقنصلية. التي تعتبر المرجع الأساس للعلاقات الدبلومایة والقنصلية بين الدول والمجموعات والكيانات.

وفي ظل التطورات الراهنة طرحت العديد الإشكاليات المرتبطة بالدبلوماسية ودورها من ناحية ، وتأثيرات تلك المتغيرات عليها من ناحية أخرى. كونها إحدى أدوات السياسة الخارجية التي تستخدمها الدول لتحقيق أهدافها، ومصالحها الداخلية والخارجية.

كيف تأثرت الدبلوماسية بالمتغيرات الراهنة، وهل ستتمكن من القيام بدورها في ظل المتغيرات الكبيرة لا سيما التكنولوجية المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي؟.

الفرضية التي سننطلق منها تستند إلى أن العمل الدبلوماسي لم يواكب المتغيرات الكبيرة ولا سيما التطور التكنولوجي.

سنعتمد على المنهج الاستقرائي في اعداد الدراسة التي قسمناها الى فرعين الأول حول تطور الدبلوماسية، والثاني يرصد تأثير متغيرات العلاقات الدولية عليها.

أولاً: مسار تطور الدبلوماسية

عرفت الانسانية العمل الدبلوماسي منذ الكيانات الأولى بشكل بدائي ارتبط بالتواصل السلمي ، وهي عبارة عن مجموعة المفاهيم، والقواعد، والإجراءات، والمراسم، والمؤسسات، والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول، والمنظمات الدولية، والممثلين الدبلوماسيين، بهدف خدمة المصالح الأمنية والاقتصادية، والسياسات العامة.

تعود كلمة "الدبلوماسية" إلى الحضارة اليونانية، وهي تعني الوثائق الرسمية التي كانت تصدر عن الحاكم و تتضمن امتيازات لأشخاص معيّنين. أما عند الرومان، استخدمت عبارة "دبلوماسية" للإشارة الى تصاريح يعطيها الإمبراطور تسهل مرور حاملها داخل الحدود الإمبراطورية [1].

ثم تطورت وصولاً للعام 1648م، حين تمَ توقيع معاهدة وستفاليا بين الدول الأوروبية وظهرت فيها عبارة الدبلوماسية في مفهومها الجديد[2]. وفي العام 1961 شهدن التقنين الأول للعمل الدبلوماسية، و" تعتبر اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961، أول اتفاقية جماعية عالمية "[3]

تأثرت العلاقات الدولية بالتطور التكنولوجي، ما طرح البحث في مدى ملاءمة اتفاقيات فيينا وقدرتها على مواكبة ما استجد في العمل الدبلوماسي انطلاقاً من تأثير التطور التكنولوجي. حيث باتت وسائل التواصل الاجتماعي ناشطة على المستوى السياسي والاجتماعي، وتخلق نقاش ونشر الآراء التي تفتح

---

[1] هشام محمود الإقداحي، علم التفاوض الدولي و الإتصال الدبلوماسي، مؤسسة شباب الجامعة، الأسكندرية، 2010، ص11

[2] محمد ابراهيم الحلوة، العلاقات الدولية، في مبادئ علم السياسة، دار الكرمل للنشر و التوزيع، عمان، 1987، ص 288.

[3] محمود خلف، القانون الدبلوماسي تفسير وتعديل اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961، دار تسنيم للنشر والتوزيع، الاردن، 2008،ص 7.

مساحات للحوار ، وباتت المشاركة لا تقتصر على الأطر الدبلوماسية التقليدية، بل تشمل المؤتمرات والصحافة وورش العمل ومنظمات المجتمع المدني[1].

يعتبر العمل الدبلوماسي من اهم الأدوات التي تسخدمها الدولة لحماية مصالحها وتحقيق اهدافها من خلال رسم السياسة الخارجية التي تنفذ عبر العمل الدبلوماسي.

تشكل الدبلوماسية الإطار الاساسي في عملية صنع السياسة الخارجية للدولة، وتعتبر الوسيلة الأبرز التي تعمل من خلالها الدولة على تنفيذ سياستها الخارجية في الميدان العالمي. حالياً وفي ظل من نعيشه من تفاعل على المستوى العالمي ، لا بدَ لنا من رصد التطوُر الذي لحق بالدبلوماسية والعمل الدبلوماسي انطلاقاً من تاثير وسائل التواصل الاجتماعي.

تطوَرت وتعددت انماط الدبلوماسية مع مرور الوقت وبرزت أنماط جديدة في الدبلوماسية المعاصرة. فالدبلوماسية الثنائية ، تقوم على العلاقات الدبلوماسية بين دولتين من خلال ارسال بعثات دبلوماسية[2]. في حين أن الدبلوماسية الجماعية او دبلوماسية المؤتمرات غيرت شكل العلاقات الدبلوماسية الثنائية وباتت تعمل من خلال مؤتمرات تجمع عدد من الدول عبر مبعوثين دبلوماسيين وتتميَز بالسرعة في العمل وتعنى بهدف او عنوان او مشكلة محددة يجتمع الأطراف

---

[1] SHAUN RIORDANM,The New Diplomacy,Policy Press,Oxford,UK,2003.p140.

1هيثم توفيق فياض، الدبلوماسية – المساومة القسرية و السياسة الدولية،دار دجلة، دون مكان، 2013 ص 184.

المجتمعة للتوصل الى اتفاقية تحقق الهدف او تعالج المشكلة[1]. وتتميز دبلوماسية المنظمات الدولية بطابع الإستمرارية والديمومة في العمل من خلال بعثات الدول الدائمة لدى المنظمات الدولية.

ثم ظهرت دبلوماسية الإعلام التي تقوم على الإتصالات المباشرة بين الحكومات او التنظيمات السياسية والشعوب. وتحتاج دبلوماسية الإعلام إلى ثقافة سياسية واسعة وبالتحديد في ما يتعلَق بالسياسات الخارجية.

هناك نمط آخر هو الدبلوماسية المغلقة، هذا النوع افرزته الدبلوماسية المعاصرة. هذا النمط من الدبلوماسية يختصر التواصل على مستوى رأس الهرم في الدول، وتستثنى كل الأجهزة الأخرى في الدولة.

فالأجهزه المختصة بالسياسة الخارجية او في العمل الدبلوماسي من بعثات وغيرها لا تلعب اي دور في هذا النمط من الدبلوماسية وهو متعلق بشؤون عالقة بين الدولتين ويكون الغاية من العمل بهذا النمط هو الإتصال بين الرؤساء من اجل تحقيق تفاهمات [2].

نمط آخر من الدبلوماسية يتمثل بالدبلوماسية الشعبية التي تعتمد على اسلوب مختلف تماماً عن كل الأنماط الأخرى، وآلية ممارسة هذا النوع من الدبلوماسية يكون عبر قيادة جهات غير حكومية.

أغلب الحالات التي تندرج تحت الدبلوماسية الشعبية هي عندما يحصل الإتصال بين الشعوب من خلال وفود شعبية وطلابية اورياضية. هذا النمط في

2هشام محمود الإقداحي، علم التفاوض الدولي و الإتصال الدبلوماسي،مؤسسة شباب الجامعة، دون مكان، 2010 ص 21.

الدبلوماسية الحديثة يقرب بين شعوب العالم ويعزز من الإنسجام والتآلف في ما بينهم [1].

انطلاقاً من ذلك، بمكن الحديث عن التركيز على ثلاثة انواع من الدبلوماسية الحديثة واعتمدتها بشكل واسع على صعيد معظم الدول وهي:

دبوماسية القمة ودبلوماسية التحالفات ودبلوماسية الأزمات.

تعتبر دبلوماسية القمة تثمثل باالقمم والمؤتمرات التي تعقد ما بين الدول تتركز حول قضية او ازمية معينة ويتم الخروج بموقف موحد لمعالجة هذه الأزمة من قبل الاطراف المشاركة. في حالات معينة تعقد مؤتمرات علي صعيد اقليمي وفي حالات اخرى تعقد مؤتمرات دولية بين دول العالم في مخلتف بقاع الأرض كتلك التي تحصل في مقر الأمم المتحدة [2].

هناك أيضاً دبلوماسية التحالفات وهي تهدف الى تكوين تحالفات سياسية او اقتصادية او عسكرية بين مجموعة من الدول لتحقق مصالح خاصة و جماعية[2]. وقد اعطت الدول المهتمة بتعزيز نفوذها وبتكوين تحالفات عسكرية واقتصادية حيزاً كبيراً لدبلوماسية التحالفات.

النوع الثالث هو دبلوماسية الأزمات، والتي برزت نتيجة لكثرة الصراعات والحروب الدائرة حول العالم. ينحصر دورها في فترات الصراعات المحتدمة وفي

1هيثم توفيق فياض، الدبلوماسية، مرجع سابق، ص 25.

2محمد ابراهيم الحلوة، مرجع سابق، ص 385 – 386.

الحروب والصدامات بين الدول، وتهدف الدول من خلال هذه الدبلوماسية الى احتواء الصراعات[1].

على الرغم من التطورات التي طرأت على الدبلوماسية، غير أنَها لم تشهد ما تشهده راهناً من تطورات متسارعة، تحولها أكثر فأكثر إلى عملية تشاركية عالمية من خلال وسائل الاتصال الحديثة التي انتجها التطور التكنولوجي، وهو ما جعلها اسرع واوسع واكثر تأثيراً في الرأي العام العالمي.

يعتبر جورج كنان أنَ هناك جسراً يربط بين ماضي الدبلوماسية، وحاضرها، ومستقبلها. في ظل توسع عمل الحكومات بهدف أن يصل إلى كل الجمهور، وهذا الأمر بات متاحاً في ظل انتشار وسائل التواصل بشكل كبير. وهذا الأمر أدَى إلى ازدياد الرغبة لدى الناس في المشاركة في القضايا التي كانت في السابق من اختصاص الدبلوماسيين حصرياً[2].

فالمصالح هي الأساس الذي تبنى عليه التحالفات الإقليمية والدولية [3]. لم تعد الأولوية في بناء التحالفات الإقليمية والدولية للأديولوجيا وللعقيدة السياسية او الدينية، واصبحت الدولة تبحث عن الدول التي تربطها معها مصالح إستراتيجية ومصالح تجارية تستطيع من خلالها تعزيز وضعها الإقتصادي

1- Philip Seib, The Future Of Diplomacy,polity press,UK , USA,2016.

2أحمد محمود جمعة، الدبلوماسية في عصر العولمة، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، بيروت، 2004،ص 149 – 150.

2- هشام محمود الإقداحي،مرجع سابق، ص 23 – 24.

والإجتماعي، وعلى هذا الشكل وبهذه المعايير، اخذت الدول تشكِل التحالفات في ما بينها.

إنَ السعي لتحقيق المصالح لم يعد مرتبط بالاطر التقليدية ولا سيما على المستوى الدبلوماسي، فمع بروز الدور الكبير لوسائل الإعلام خصوصاً القنوات فضائية، والشبكات الالكترونية تصل الى كل انحاء العالم وتستطيع التأثير بشكل كبير على الناس مما افقد سيطرة الدول على ما تنشره وسائل الإعلام في العالم.

مع ظهور وسائل الإعلام الفضائية والشبكات الالكترونية سخّرت كل البرامج التلفزيونية والمقالات الصحفية والإلكتورنية ومراكز الإستشارات والبث الإذاعي من اجل التأثير في لمواطنين في الدول لا سيما الصغيرة والتي اغلبها تعتبر من دول العالم الثالث.

ونتيجة لكل هذه الأحداث والتطورات على الساحة العالمية، انتشرت فكرة الديمقراطية وحرية التعبير اكثر في السنوات الأخيرة بين الشعوب وخصوصاً في الدول التي كانت انظمتها ديكتاتورية وتقمع شعوبها، فأصبح ينتاب الناس شعور بحقهم بالتعبير عن الرأي بحرية حتى لو تعارض هذا الرأي مع سياسة دولتهم، كما وشعر الناس برغبة المشاركة في عملية صنع القرار في الدولة وان تكون سياسيات وقرارات الدولة نابعة عن ارادة الشعب وتعكس توجهاته. وهذا التأثير في الرأي العام انعكس على السياسة الخارجية للدول التي احدى اهم ادواتها هي الدبلوماسية [1].

[4] السيد أمين شلبي، في الدبلوماسية المعاصرة، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1997، ص11.

ونتيجة لهذه المرحلة الجديدة على صعيد الوعي الفكري عند الأفراد، اضطرت الدول الى التعامل مع بعضها البعض في المشكلات المشتركة وان تبقى على تنئم لمواكبة التطورات السريعة. برزت في المرحلة الجديدة التي هيمنت على النظام العالمي التجارة كركن أساسي في العلاقات والتعاون بين الدول، و قلصت الحدود بين الدول وتداخلت هذه الحدود نظراً لكثرة التعاون والتبادل بين الدول .

مع المتغيرات التي شهدتها العلاقات الدولية، وبالأخَص خلال القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، لم يعد النمط التقليدي المتعلِق بالدبلوماسية يسير على نفس الوتيرة، بل طرأ عليه متغيرات طرحت إشكاليات مستجدة. فتغير الانتماءات وتجزئة السياسات الخارجية أسهم في تغيير الأطر القومية وتقسيمها عبر عمليات تقسيم امتدت لتشمل كل المجالات والقطاعات ومن مظاهرها الهجرة، و الدين، و شبكات المافيا، و الجريمة المنظمة، او راس المال و الاستثمارات الخاصة.

لم تعد العلاقات الدولية تسير وفق النمط التقليدي الذي ساد منذ قيام الدولة الحديثة التي ارتكزت إلى مفهوم الدولة القومية الذي وضع وتبلور بنتيجة معاهدة وستفاليا التي وقعت في العام 1648، استمرت مفاعيل وستفاليا اكثر من ثلاثة قرون تحكم مسار الدولة والعلاقات الدولية والنظام العالمي، وبطبيعة الحال الدبلوماسية. اليوم وانطلاقاً من تبلور ظاهرة الارهاب وانعكاساتها، واستناداً الى التأثير البالغ للتطور التكنولوجي تلك المسارات، لم يعد الحديث عن الدبلوماسية وفق أسس وستفاليا أمراً منطقياً، ومن هنا فإن المبادئ القانونية التي بنيت على

أساس تلك المرحلة، وحكمت العمل الدبلوماسي خلال المراحل السابقة، لم تعد كافية وتحتاج إلى تطوير.

من بين السمات الرئيسة التي تميز بها الواقع الدولي في النصف الثاني من القرن العشرين وصعوداً، سمة الثورة التكنولوجية، وعلى الرغم من أن جذور هذه الثورة تمتد إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية، إلا إن التقدم العلمي في مجال التكنولوجيا سجل بعد هذه الحرب تصاعداً سريعاً ومستمراً، إذ عُدّ من أهم المتغيرات المؤثرة في العلاقات الدولية وازداد تطوره وتأثيره بشكل مضطرد.

حقق هذا التقدم في مجال التكنولوجيا تغييرات جوهرية في حياة الإنسان والمجتمع، وشمل ذلك التحولات في ميادين الدبلوماسية والاستراتيجية والثقافة والاقتصاد، فضلاً عن الميدان العسكري الذي شهد نقلة نوعية في ظل هذه الموجة الجديدة.

ودخلت التكنولوجيا الحديثة مضمار القوة وأصبحت احد أعمدتها المهمة وأصبحت علامة قوة لمن يمتلكها ودليل ضعف وتخلف للبعيدين عنها، وزاد من وطأتها دخولها ساحة العلاقات الدولية وعدها آلية من آليات إدارة الصراع، ووسيلة فعالة من وسائل تهديد الأمن القومي للدول.

تحول العالم من الاستراتيجيات البرية **(الجيوستراتيجية)** إلى الإستراتيجية التكنولوجية،[1] التي أحد أدواتها في مجال العمل الدبلوماسي ما يُطلق عليه **(الأدوات الرمزية للقوة)**، وهي مجموعة من الأدوات التي تهدف إلى التأثير في

[1] احمد شوقي الحفني، العالم الإسلامي والاستراتيجيات الدولية،مجلة مستقبل العالم الإسلامي، مركز دراسات العالم الإسلامي، مالطا، السنة الأول،العدد(1)،شتاء1991، ص98.

أفكار الأطراف الأخرى **(قوة الفكر)** وتشمل وسائل الإعلام/الدعاية التي تصاعدت تأثيراتها بشدة في عصر الاقمار الصناعية، على غرار ما هو قائم في المنطقة العربية بشأن القنوات الفضائية.

وتقوم هذه الوسائل بمجموعة من الأنشطة الموجهة إلى التأثير في أفكار النخب غير الرسمية والأفراد العاديين في الدول الأخرى، بهدف تسويتوجهات معينة، أو الدفع في اتجاه تأييد أو رفض وضع معين، فقد أصبح الإعلام قوة، ولاسيما مع تصاعد أهمية تأثيرات الرأي العام في التوجهات السياسية للدول.[1]

ونتيجة لتأثر الدبلوماسية ووسائل الإعلام بالتطور الهائل الذي حصل في نهاية القرن الماضي وفي الثورة العلمية وتكنولوجيا المعلومات كشبكة الانترنت والهواتف الذكية ومواقع التواصل الاجتماعي ، باتت الوسيلة الدبلوماسية من بين وسائل عدة متاحة لنقل الصور والمعلومات والأخبار للحكومات بوجود الصحافة العالمية ووكالات الأنباء والفضائيات العالمية بقدراتها وإمكانياتها الهائلة أسرع وأحياناً أقدر من المبعوث الدبلوماسي على تعرف ومتابعة الأنباء حتى في الدولة المعتمد لديها، مما شكل تحدياً حقيقياً لعمل الدبلوماسي والفرد الدبلوماسي على وجه الخصوص، وجعل مواكبة التطور وزيادة القدرات والمؤهلات الذاتية والموضوعية أمراً في غاية الضرورة.

---

1 Ty Solomon, The affective underpinnings of soft power, European Journal of International relations. 2014, Vol. 20(3), pp. 720–741.

نحن بتنا أمام تراجع أدوار الدول، والانتشار الواسع للشبكة العنكبوتية " Toile d'areignee"، التي باتت تعبر عن دور الانترنت . كل فرد بات يملك علاقات متعددة مع مؤسسات متنوعة. هذه العلاقات جوهرها إشباع الحاجات خصوصا الأمن والرخاء، و يعتقد بورتون أن الشكل السياسي الذي تمثله الدولة لم يعد قادرا على إشباعها لذلك يتوجه الأفراد نحو فواعل آخرين) [1].

لقد غير التقدم الهائل الذي تم إحرازه في ميدان الاتصالات من ظروف ممارسة العلاقات الدبلوماسية تغييرا عميقا إن لم يكن قد غير من طبيعة هذه العلاقات نفسها.

فباستثناء الجانب البروتوكولي للوظيفة التمثيلية التي لم يبق منها سوى مغزاها الرمزي ولم تعد المهام الثلاث التقليدية الأولى للخدمات الدبلوماسية تعبر عن واقع العمل الدبلوماسي.

فلم تعد القيادات السياسية في حاجة إلى خدمة السفارات للقيام بوظيفة الاتصال فيما بينها، إذ تقوم هذه القيادات بالانتقال بنفسها باستمرار و بسرعة من بلد إلى آخر، بالإضافة إلى وجود وسائل الاتصال العديدة والتي يمكن استخدامها في إجراء محادثات مباشرة عند الضرورة.

ولم يختف الدور الإعلامي للبعثة الدبلوماسية تماما ولكنه أجبر على التغير إذ عادة ما يتم تداول الأخبار بشكل فردي عن طريق وسائل الإعلام قبل أن تتمكن السفارات من نقلها، وبالتالي فلا يبقى لهذه السفارات من دور سوى محاولة تحذير

1 – John. W.Burton; World Society, Cambridge University press 1972.p88.

حكوماتها من التغيرات المتوقعة والتي لمتعرف بعد، أو جمع وتحليل وتفسير الأخبار التي تم نشرها بالفعل وفي هذا الإطار فعادة ما يتمكن الصحفيون من تحقيق السبق على الدبلوماسيين.

أما فيما يتعلق بالتفاوض فنجد أن هذه الوظيفة نقلت بدورها تدريجيا من نطاق المهام الموكلة إلى السفارات حيث يقوم بها المسؤولون الرسميون مباشرة. وعلى العكس من ذلك نجد أن الوظيفة الرابعة قد تطورت تطورا ملموسا مما يقطع بتنوع و ازدياد كثافة العلاقات الدولية، فقد تطورت الخدمات التجارية و المالية و الثقافية والاجتماعية تطورا ملموسا في السفارات وهو ما يؤكد على أن السفارات قد تحولت، حيث عجزت عن الاستمرار كمراكز للتأثير السياسي إلى شيء أشبه بمكاتب العلاقات العامة اكز متقدمة للاختراق التجاري. والواقع أن الشبكة الدبلوماسية تعتبر ضحية للتقدم في وسائل الاتصال فمهمة الدبلوماسية للتفاوض بين الحكومات لم تختف، و لكنها باتت تتم الآن على الهواء مباشرة بين المسؤولين المباشرين [1] .

ثانياً: تأثير المتغيرات الدولية على الدبلوماسية

من الواضح أنَ الدبلوماسية شهدت تطوراً كبيراً بدأ في العقد الأخير من القرن الماضي تساعرت وتيرته منذ بدايات القرن الحالي، ورأينا أنَ الإرهاب ظاهرة تطورت خلال هذا المرحلة بشكل كبير، وتركت تأثيرات متعددة في مختلف المجالات ومنها مجال العمل الدبلوماسي.

[1] احمد محمود جمعه، مرجع سابق، ص 203.

كان من نتاج تطور تكنولوجيا الإتصال ، ظهور أشكال من الدبلوماسية من أهمها الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية الإلكترونية ، وهذا يعنى ظهور دبلوماسية عالمية جديدة يستخدم فيها النشطاء والمنظمات الخاصة والعامة والقادة السياسيون والجمهور العام وسائل التواصل الإجتماعى مثل فيسبوك وتويتر ، بالإضافة إلى كل الإمكانيات التى توفرها شبكة الإنترنت لنشر الأفكار وبناء العلاقات الثقافية على المستوى العالمي وتشكيل الصور الذهنية والتأثيرعلى الجمهور .

لذلك ظهرت مفاهيم جديدة منها الدبلوماسية عبر تويتر Twdiplomacy والدبلوماسية باستخدام الفيسبوك Facebook Diplomacyوهذه المصطلحات تعنى أن هناك مجالات جديد لممارسة الدبلوماسية ، وأن كل دولة لابد أن تبحث عن طريقة استخدام أدوات الإنترنت، مثل وسائل التواصل الإجتماعى، فى ممارسة الدبلوماسية.وسنرى شبكات عالمية، وشبكات اعلام عالمية.

وكذلك سنرى ايضاً شبكات دبلوماسية جديده قوامها المواطنون ، وهذا سيؤدي إلى الغاء الحدود بواسطة الأفكار الجديدة، وشبكات التواصل التي ستؤثر حتماً على العمل الدبلوةماسي وتدفعه إلى الأمام وهذا سيحدث تحولاً وتغيراً في طبيعة الدبلوماسية[1].

كيف يمكن أن تستخدم الدول وسائل التواصل الإجتماعى فى تطوير دبلوماسية المواطن والدبلوماسية الثقافية وبناء صورتها وتشكيل علاقات طويلة المدى مع الشعوب .

[1] Philip seib,.ibid,p24.

لقد تعرضت الدبلوماسية التقليدية لتحديات جديدة أهمها ظهور فاعلين جدد فى تشكيل العلاقات بين الشعوب والدول ، فالدبلوماسية التقليدية يمارسها دبلوماسيون محترفون ومؤهلون ومهنيون ، وتقوم على السرية ، وتركز على العلاقات الثنائية بين الدول ، ولكن فى أواخر الثمانينيات تزايد دور الشعوب فى الضغط على الحكومات فى قضايا ذات طابع عالمى لم تعد الدبلوماسية التقليدية قادرة على التعامل معها ، وفتح المجال لشكل جديد من الدبلوماسية هو الدبلوماسية العالمية Global Diplomacy .

نشهد راهناً كيف ساهمت متغيرات العلاقات الدولية الناجمة عن التحولات في ميزان القوى على الساحة الدولية ، والتطور الكبير في ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصال، في خلق حالة من اللايقين تسهم في المزيد من دبلوماسية العلاقات على حساب دبلوماسية النزاعات[1]

يمكن تلخيص بعض ملامح دبلوماسية القرن الحادى والعشرين ، وأهمها :

- دور المواطن فى الضغط على الحكومات .

- ارتباط الدبلوماسية بالتأثير على الرأى العام .

- توسيع نطاق الدبلوماسية على المستوى العالمى وظهور فاعلين جدد .

- دبلوماسية الغد :

إذا كانت اتفاقية مونتريال قد أوضحت دور مجموعات المواطنين والرأى العام فى دبلوماسية المستقبل ، فإنه منذ توقيع تلك الإتفاقية ظهرت الكثير من العناصر

[1]Paul Sharp,Diplomacy in the 21stCentury,Routledge.New York,2019,p11.

الجديدة أهمها تطور تكنولوجيا الإتصال الذى أدى إلى توسيع مجال العمل الدبلوماسى ، وتجاوز الدور الرسمى التقليدى للسفارات ، ووظيفة الدبلوماسيين المهنيين تقليديين فى تشكيل العلاقات الثنائية بين الدول .

كل ذلك يبيِن تزايد دور المواطن فى تشكيل العلاقات بين الدول ، لذلك ظهر مفهوم دبلوماسية المواطن Citizen Diplomacy أو دبلوماسية المسار الثانى Second Track Diplomacy التى يعرفها ديفيز وكوفمان بأنها جميع المهنيين وقادة الرأى والأفراد المؤثرين الحاليين أو المستقبليين من المجتمعات التى يدور بينها صراع للعمل معاً لفهم آليات تقليل الصراع أو التوصل إلى حل له ، وكيفية تحقيق التعاون فى بناء السلام والتنمية المشتركة .

لكن الأمر أوسع بكثير من تعريف ديفيز وكوفمان الذى يركز على العملية المنظمة لإستغلال جهود المواطنين المؤثرين فى حل الصراعات ، وهى عملية مرحلية . فتشكيل العلاقات الطويلة المدى بين الدول والثقافات أصبحت تحتاج إلى العمليات المنظمة لإستغلال جهود المواطنين بالإضافة إلى المبادرات الفردية والإبداع فى استخدام وسائل الإتصال وأنواعه لبناء للدول والشعوب ، ونشر ثقافة الدولة وقيمها وتشكيل قوتها الناعمة والتأثير على اتجاهات الرأى العام.

لذلك ظهر مفهوم الدبلوماسية الشعبية التى تعني اتصال مواطنين أفراد بمواطنين من دول أخرى والقيام بجهود فردية تخدم مصالح دولتهم ، ويشمل ذلك نطاقاً واسعاً من الأنشطة التى يستطيع الأفراد القيام بها لتوثيق الروابط بين الأفراد والمجتمعات لتحقيق أهداف الدبلوماسية العامة ، ومن ذلك التفاعل الرقمى الذى يشمل العلاقات بين الشعوب .

وبناءً على ذلك ، فان الفرد له الحق ويتحمل المسئولية فى المساعدة على تشكيل علاقات الدولة الخارجية إذا كان ذلك يعنى فتح المجال للمواطنين للمشاركة فى بناء العلاقات بين الدول والشعوب ، فأنه أيضاً يعنى تطوير الأدوار والوظائف التى تقوم بها الدبلوماسية الشعبية أو دبلوماسية المواطن .

فالدبلوماسية الشعبية تكون أساساً لدبلوماسية متعددة الأبعاد Multi Layered Diplomatic Process فهى لا تشكل بديلاً للدبلوماسية التقليدية الرسمية ، ولكنها تكمل دورها وتعمل لبناء علاقات طويلة المدى مع الشعوب.

ذلك يفتح المجال إلى ما يطلق عليه ديفيز وكوفمان مهنية دبلوماسية المواطن Proffessionalization of the filed of Citizen Diplomacy وهذا يعنى أنه لابد من التأهيل العلمى والمهنى لعدد كبير من المواطنين خاصة اولئك الذين يملكون مهارات وتخصصات علمية وانسانية للقيام بوظائف الدبلوماسية الشعبية والعامة ، فهؤلاء يشكلون جزءً مهماً من رأس المال الإجتماعى للدولة ، ويمكن أن يساهموا بشكل كبير فى زيادة قوتها الناعمة وبناء صورتها الذهنية وعلاقاتها طويلة المدى مع الشعوب [1].

من الواضح أن تطور تكنولوجيا الاتصال ترك آثاراً على جميع الدول وفرض عليها الكثير من التحديات ، وفى الوقت نفسه فتح أمامها الكثير من الفرص ، ومن أهم هذه التحديات ضرورة تطوير العمل الدبلوماسى ، وتطوير كل أنواع الدبلوماسية.

[1] Paul Sharp,opcit,p59.

هذا التطور فتح المجال لظهور أنواع جديدة من الدبلوماسية تعددت مسمياتها والمصطلحات التى نحاول توصيفها، ومن أهمها الدبلوماسية الرقمية Digital Diplomacyوالدبلوماسية الإلكترونية E- Diplomacy.

وتُعرِف وزارة الخارجية البريطانية الدبلوماسية الرقمية بأنها حل مشكلات السياسة الخارجية باستخدام الإنترنت ويتفرع من الدبلوماسية الرقمية عبر تويتر Twiplomacy والدبلوماسية عبر فيسبوك FacebookDiplomacy وهذه المصطلحات تعنى أن هناك مجالات عديدة لممارسة الدبلوماسية.

وأن كل دولة لابد وأن تبحث عن كيفية استغلال أدوات الإنترنت مثل وسائل التواصل الإجتماعي فى ممارسة الدبلوماسية .

انطلاقاً من أنَ الدبلوماسية ممارسة وليست تقاريراً إعلامية، فإنَ التغريد عبر تويتير سيكون مساهماً في تغير العالم وليس فقط وصف التغيير، لقد خلقت شبكة الانترنت فاعلين جدد في فضائها من غير الدول، وبمجرد وجودهم ضمن هذا العالم المستجد صاروا يشكلون جزءاً من المسار العالمي[1].

لقد أصبح هناك وظيفة جديدة هي الدبلوماسي الذى يشارك فى تبادل الرسائل عبر تويتر مع متابعيه .ويرى فليتشر أن استخدام وسائل التواصل الإجتماعى أصبح مهماً فى العمل الدبلوماسى حيث انها تساهم فى عمليات جمع المعلومات

[1] ANDREAS SANDRE,opcit,p11.

والتحليل والتأثير على الأزمات ، كما تستخدم وسائل التواصل الإجتماعى فيما يلى[1] :

1- متابعة التطورات والتنبؤ بها ، عبر جمع المعلومات والتأثير على الفاعلين والمؤثرين .

2- تشكيل السياسة الخارجية للدولة ، حيث تم إستشارة المواطنين حول بعض قضايا السياسة الخارجية بحيث تكون هذه السياسة معبرة عن اتجاهاتهم .

3- تحديد العناصر المؤثرة والفاعلة من قادة الرأى والتأثير على اتجاهاتهم ، حيث يعتبر تفاعل فليتشر مع المؤثرين فى لبنان ودول عربية أخرى نموذجاً لما يمكن أن تحققه الدبلوماسية الرقمية بشكل عام .

4- الإتصال والمشاركة فى السياسة الخارجية حيث يقوم وزير الخارجية البريطانى باستضافة جلسات سؤال وجواب على الإنترنت[2].

غير أن آفاق الدبلوماسية الرقمية أكبر بكثير من عملية الإستخدام الرسمى الذى تمثل فى التجربة البريطانية ، ذلك أن الدبلوماسى يظل ابداعه فى التواصل مع الجمهور محكوماً بأسس السياسة الرسمية للدولة ، وحدود العلاقات الثابتة لدولته ، وعلى ذلك يظل تأثيره قصير المدى .

---

1 R.belavina ,Diplomatic citizen of impact the measuring and evaluating , Education Institution Of Informaion,2010,p 32

2 R.belavina opcit,p 32

أما العلاقات طويلة المدى فإنه تشكلها مجموعات المواطنين الذين يمكن تنظيمهم فى شبكات واقعية أو افتراضية أو منظمات اقليمية أو دولية أو روابط علمية أو مهنية . وهؤلاء يتميزون بقدرة أكبر على الحوار والتفاعل عبر وسائل التواصل الإجتماعى مع المواطنين فى الدول الأخرى الذين يشتركون معهم فى الإهتمام بقضايا انسانية عالمية .

ربط الإتحاد الأوروبي الدبلوماسية الرقمية بالدبلوماسية الثقافية ، حيث يرى أن الدبلوماسية الرقمية أصبحت استراتيجية جديدة تهدف إلى توفير إمكانيات الوصول إلى المضمون الثقافى الأوروبى ، وتشكيل طرق جديدة للمشاركة التفاعلية مع الجمهور العالمى ، ويهدف الإتحاد إلى استخدام الدبلوماسية الرقمية لتسهيل الوصول إلى ثقافاته المتعددة عبر العالم وتحقيق التعاون بين الثقافات .

لذلك قام الإتحاد الأوروبى فى السنوات الأخيرة بتطوير منصات رقمية Digital Platforms للمحافظة على التراث الثقافى الأوروبى و تطويره و نشره ، واستخدام هذا التراث بعد تحويله إلى أصول قومية رقمية إلى صناعات ابداعية ، واستخدامه لتطوير التفاعل مع الجمهور المتنوع .

وتعمل أجهزة الإتحاد الأوروبى على قاعدة أنَه فى عصر المعلومات تطورت الدبلوماسية الرقمية فى دول الإتحاد الأوروبى كوسيلة جديدة وقوية يتمكن بواسطتها المواطنون العاديون والفنانون والمنظمات الثقافية من أن يصبحوا سفراء نشطين لثقافاتهم[1] .

1 R.belavina ,opcit,p 78.

وبذلك يفتح الإتحاد الأوروبى المجال لتطوير الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية الثقافية، فالمواطن يمكن أن لا يكون فقط سفيراً لدولته، ولكنه يمكن أيضاً أن يكون سفيراً لثقافته يعمل على نشرها والدفاع عنها، والإبداع فى إنتاج أفكار جديدة نابعة من هذه الثقافة، وزيادة القوة الناعمة لدولته عن طريق زيادة جاذبية هذه الثقافة .

هذا الربط بين الدبلوماسية الرقمية والدبلوماسية الثقافية يفتح المجال لتطوير النوعين معاً ، كما يفتح المجال لتطوير الدبلوماسية العامة و الدبلوماسية الشعبية ، وبناء علاقات طويلة المدى بين الشعوب . كما فتح الإتحاد الأوروبى المجال لتطوير الدبلوماسية الرقمية ، حيث أصبحت وسائل الإتصال الجديدة توفر فرصاً للإتصال التفاعلى بين الأطراف المختلفة لخلق بيئة تشاركية عبر الحدود ، كما تتيح الإمكانيات لتدفق المنتجات الثقافية فى اتجاهين ، وليس فى اتجاه واحد كما كان يحدث من قِبل الجمهور على المستوى العالمى ، ونحن نحتاج إلى أن نفتح كنزنا الثقافى للجمهور ، وأن نستخدم هذه الوسائل لنقل الفنون إلى جمهور أوسع .[1]

ربط الإتحاد الأوروبى أيضاً بين الدبلوماسية الرقمية و الدبلوماسية الثقافية من ناحية وتطوير الإقتصاد ، حيث قال الإتحاد فى تقريره أن الإهتمام بالدبلوماسية العامة واستخدام وسائل التواصل الإجتماعى لإقامة علاقات دائمة مع الشعوب عن طريق الإهتمام بالإقتصاد الإبداعى وأشار الإتحاد إلى طموح بريطانيا

[1] Paul Sharp,opcit,p39.

لإستخدام الدبلوماسية الرقمية والثقافية فى تأمين موقع لبريطانيا كدولة قائدة فى اقتصاديات المعرفة الرقمية Knowledge Economies.

فى ضوء ذلك ، يمكن أن نفهم ما يعنيه ديفز وهوفمان بأن الدبلوماسية الرقمية تساهم فى زيادة رأس المال الإجتماعى للدولة ، حيث أن استخدام الدولة لثروتها البشرية فى نقل ثقافتها إلى الجمهور الخارجى والدفاع عن هذه الثقافة يفتح للدولة آفاقاً جديدة لزيادة قوتها فى كل المجالات ، وبالتالى فإن المواطنين الذين يقومون بعملية الإتصال والتفاعل عبر الإنترنت يشكلون رأس المال الإجتماعى للدولة ، وكلما زاد عدد المواطنين الذين يقومون بهذا الإتصال يزداد وجود الدولة فى المجال العالمى. وهذا الأمر لم تلحظه اتفاقية فيينا.

ب- فى الولايات المتحدة الأمريكية : أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد قامت فيها وزارة الخارجية بمبادرة القرن الحادى والعشرين للكفاءة السياسية بهدف تدريب الدبلوماسيين الأمريكيين وتشجيعهم على استخدام وسائل التواصل الإجتماعى لخلق حوار عالمي .

وأدت هذه المبادرة إلى نتائج مهمة فى استخدام الدبلوماسيين الأمريكيين لوسائل التواصل الإجتماعى مثل تويتر وفيس بوك فى عملهم اليومى ، وهو ما أدى إلى أن يصل عدد متابعى صفحات وزارة الخارجية الأمريكية على فيس بوك وتويتر الى 26 مليون متابع .

ولذلك يرى رونالد بارلس أن هذه المبادرات أدت إلى تحويل وزارة الخارجية الأمريكية إلى إمبراطورية عالمية ، هذا يعنى أن التجربة الأمريكية تضيف جانباً مهماً يكمل صورة الدبلوماسية الرقمية ، وهى أن وزارات الخارجية يمكن أن تطور

قدرات دبلوماسييها الرسمية للتواصل مع الجمهور عبر صفحات تويتر والفيس بوك ، وأن عدد المتابعين لهذه الصفحات يشير إلى مدى النجاح الذى حققته فى جذب الجماهير .

كما يعنى ذلك أيضاً أن الدبلوماسية الرقمية تحولت إلى علم له تطبيقاته العملية ، ويمثل إمكانيات لتأهيل الدبلوماسيين للتفاعل مع الجمهور عبر وسائل التواصل الإجتماعي.

فى ضوء ذلك ، قدمت الدول تجارب لتدريب الدبلوماسيين على استخدام الدبلوماسية الرقمية باعتبارها تشكل جانباً مهماً من دبلوماسية المستقبل . حيث قامت سويسرا بترتيب مجموعة من الندوات بدأت فى 16 تشرين الثاني / نوفمبر 2012 تحت عنوان " يوم الدبلوماسية الإلكترونية " وقد شارك فى هذه الندوات 100 من الدبلوماسيين بهدف دراسة تأثير الإنترنت على مهنة الدبلوماسية وكيف يمكن أن يعمل الدبلوماسيون فى عصر الإنترنت ، وقد عرض المندوب السويسرى الدائم فى الأمم المتحدة الكسندر فاسل الخبرة السويسرية فى استخدام الأدوات الإلكترونية لتنسيق مبادرات دبلوماسية ثنائية ، وهو ما يؤكد ضرورة تدريب الدبلوماسيين على استخدام هذه الأدوات ، لأنها هى التى ستشكل مستقبل الدبلوماسية .

يوضح ذلك أن الدول قد أدركت أهمية الدبلوماسية الرقمية وضرورة تدريب دبلوماسييها على استخدامها لزيادة قوتها الناعمة وتشكيل علاقاتها بالجمهور ،

لكن الأمر لا يتوقف عند حدود استخدام الدبلوماسيين لوسائل التواصل الإجتماعى للتفاعل مع الجماهير بالرغم من أهمية ذلك [1] .

إن الإنترنت وتطور وسائله الإتصالية الإجتماعية فتحت المجال لظهور نوع جديد من الدبلوماسيين يحتاجون إلى نوعية التدريب على الإبتكار ، فهذه الدبلوماسية الرقمية الإلكترونية تحتاج إلى عقليات ابتكارية ولذلك كان من بين المصطلحات المهمة التى ظهرت خلال العامين الآخيرين " المبتكرون الدبلوماسيون " .

في هذا الاطار يمكننا الإشارة إلى أنه عقد فى مالطا فى 19 – 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2012 مؤتمر حول الإبتكار فى الدبلوماسية ، وقد أكد فيه الباحثون على أهمية الإبتكار فى الدبلوماسية من جوانب مختلفة ومن مناظير متعددة.

فى الوقت نفسه فان الدولة التي تكتفى بتدريب كوادرها الدبلوماسية المهنية فقط، واستخدامهم فى صياغة علاقاتها الخارجية سوف تخسر كثيراً فى المستقبل أما الدول التى تريد أن تزيد قوتها الناعمة ومكانتها الدولية ودورها فى العالم الجديد، فانها لابد أن تقوم بتدريب الكثير من أفرادها القادرين على التأثير فى الجمهور والحوار مع الآخرين والتفاعل معهم ، وأن يقوم هذا التدريب على ثقافة دبلوماسية جديدة تقوم على الإبتكار والإبداع .

لذلك ظهر مفهوم الدبلوماسية الإبداعية Creative-Diplomacy بقوة فى المؤتمرات الدولية التى أصبحت تعبر عن حالة بحث عن أساليب جديدة فى بناء

---

1 , the US Center for citizen diplomacy,understanding citizen diplomacy 2022,p39

العلاقات الدولية والتأثير على الآخرين ، والدبلوماسية الإبداعية تعنى كيف تقوم الدولة بممارسة الدبلوماسية فى عالم متشابك Networked World .

وفى هذا العالم لن يستطيع الدبلوماسى الرسمى بثقافته الدبلوماسية التقليدية أن يحقق نتائج تتناسب مع تلك التى يمكن أن يحققها فاعلون يستطيعون إدارة الحوار والمشاركة الرقمية والتفاعل باستخدام أدوات الثورة الإتصالية والمعلوماتية ، لذلك فإن التحدى هو كيف يمكن بناء شبكات من المؤثرين والفاعلين المدربين على استخدام معطيات ثورة الإتصال والمعلومات للتأثير على الجمهور وبناء صورة الدولة فى الخارج عبر التفاعل مع الآخرين فى حوار على شبكة الإنترنت .

لقد ساهم التطور التكنولوجي والسيبراني في تطور العمل الدبلوماسي، وكذلك أسهم في اندماج السياسة الداخلية والخارجية في العلاقات الثنائية بين الدول[1]. إن الفاعلين الذين يتمكنون من بناء شبكات من المتابعين عبر تويتر أو فيسبوك يمكن أن يقوموا بدور مهم فى بناء علاقات دولهم بالدول الأخرى وبناء صورتها فى أذهان الجماهير الذين يتفاعلون معهم.

يمكن أن يكون هذا الدور أكثر أهمية من الدور الذى يتفاعلون معهم ، ويمكن أن يكون هذا الدور أكثر أهمية من الدور الذى يؤديه الدبلوماسى الرسمى الذى تحكمه ثقافته المهنية التقليدية ، لذلك فإن هناك حاجة لتطوير الدبلوماسية الجديدة باستخدام كل معطيات تكنولوجيا الإتصال والمعلومات ، وفى الوقت نفسه تعليم

[1] RONALD PETER BARSTON,MODERN DIPLOMACY,FIFTH EDITION,Routledge,2019,p508.

الكوادر الدبلوماسية وتدريبهم على استخدام وسائل التواصل الإجتماعى والإبداع والإبتكار فى التفاعل مع الآخرين والحوار معهم وبناء صورة الدولة .

فى ضوء ذلك ظهر مفهوم الدبلوماسية التكاملية Integrative Diplomacy التى تعنى إطاراً تكاملياً، فقد يحقق التكامل بين الإستمرارية والتغيير وبين الأجندات والميادين والعمليات الدبلوماسية وبين الدبلوماسية وآلياتها، وهى تؤكد على تطوير الشبكات الدبلوماسية وتحقيق التعاون مع الفاعلين غير الرسميين كما تشمل الدبلوماسية المتكاملة فهم الأنماط المتغيرة للاتصال الدبلوماسي[1] .

فى إطار الدبلوماسية المتكاملة يقوم الدبلوماسيون بالعمل لتسهيل الإتصالات بين جماعات المجتمع المدنى الداخلية والخارجية للعمل فى شبكات سياسية عالمية، ولذلك فان الدبلوماسيون يحتاجون إلى مهارات دبلوماسية تؤهلهم للتنسيق بين الشبكات والعمل معاً لتحقيق أهداف العمل الدبلوماسى الوطنى غير أن الدولة يجب أن تعمل على بناء نظامها الدبلوماسى الوطنى، وكلما زادت قوة هذا النظام زادت إمكانيات تأثير الدولة فى النظم الإقليمية والعالمية واستطاعت الدولة أن تدير وجودها فى البيئة السياسية العالمية .

كما أن النظام الدبلوماسى الوطنى يجب أن يقوم على تحديد أهداف الدولة العامة، واستخدام موارد الدولة وامكاناتها البشرية لتحقيق هذه الأهداف على المستوى العالمى . وفى هذا النظام يجب إقامة شبكة من قادة الرأى يقومون بنقل الرسائل

[1] [1] RONALD PETER BARSTON.opcit,p29

عبر الإتصال المباشر ووسائل التواصل الإجتماعى لزيادة إمكانيات التأثير فى الشعوب الأجنبية.

كما ذكر أعلاه، فإن بعض هذا النشاط له طابع يوميات عامة تسرد الرحلات والزيارات والاجتماعات وحتى الوجبات. في بعض الأحيان ، ومع ذلك ، فإنه يتناول التقدم المحرز في المفاوضات من خارج الغرف.

كيف يمكن للدبلوماسيين أداء وساطتهم الخاصة في هذا النشاط ، بالنظر إلى كميات المعلومات المنتجة ، والسرعة التي يتم تبادلها بها، ومباشرة العديد من التبادلات؟ بالطبع ، لن يكون ترامب دائمًا رئيسًا ، والطريقة التي يستخدم بها وسائل التواصل الاجتماعي جديدة وقد تكون فريدة من نوعها.

هناك دليل على أن بعض القادة الآخرين ودبلوماسييهم يتبعون نهجاً محدداً في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي. والأهم من ذلك ، أن العديد من القادة والدبلوماسيين الآخرين ينجذبون بشكل متزايد إلى عالم وسائل التواصل الاجتماعي لمحاولة احتواء أسوأ آثارها ، وبشكل متزايد لاستغلال ما تقدمه لهم.

لقد ظهر مصطلح الدبلوماسية الرقمية نتيجة التطور التكنولوجي وضرورة مواكبة الدبلوماسية له، واعتبرت الدبلوماسية الرقمية شكلاً من أشكال الدبلوماسية العامة، تنطوي على استخدام التكنولوجيا الرقمية ومنصات التواصل الاجتماعي للتواصل مع الجمهور بطريقة غير مكلفة.

خلاصة

صار تأثير التكنولوجيا بارزاً في العلاقات الدولية، وفي تحقيق السياسة الخارجية للدول، وأدّى إلى طرح أطر جديدة لتنفيذ السياسة الخارجية تتجاوز الأطر الدبلوماسية التقليدية، وبينت وسائل التواصل الاجتماعي كيف تؤدي التغييرات في تقنيات المعلومات والاتصالات إلى تغييرات في كمية المعلومات، ومن ينتجها ويستهلكها، إلى جتنب السرعة التي يتم بها تبادل المعلومات، وأنواع المعلومات المتبادلة. لقد تركت التغييرات آثاراً غير مباشرة على طريقة تنظيم المجتمعات وكيفية إدارتها لعلاقاتها الدولية.

راهناً يستخدم الدبلوماسيون ثلاث استراتيجيات للتعامل مع التغييرات، فهم إما يحاولون تجاهلها، أو يحاولون احتوائها، أو يحاولون استغلالها. كما أصبحوا أكثر مهارة في العمل مع وسائل الإعلام، ويعملون بجد لتفعيل وجود وزاراة الخارجية والسفارات والقنصليات على وسائل التواصل الاجتماعي.

جعلت الثورات في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات القائمة على الرقمنة من السهل على الناس إنتاج المعلومات ومشاركتها والوصول إليها ، والقيام بذلك بتكلفة أقل وبسرعة أكبر.

من خلال المشاركة في الدبلوماسية الافتراضية لوسائل التواصل الاجتماعي، يساهم الدبلوماسيون في الكميات المتزايدة من المعلومات التي يتم تداولها من قبل

أعداد كبيرة من الناس. وبذلك ، فهم يساهمون في فقدان السيطرة بشكل عام على ما يحدث. مما يعني خروج الدبلوماسية عن أطرها المعهودة.

ساهم تطور وسائل الاتصال و المواصلات في تقليص الدور السياسي للدبلوماسيين لصالح اللقاءات المباشرة بين المسؤولين السياسيين ، و هو ما خلق دبلوماسية مباشرة بين قادة الدول و الحكومات التي أدت إلى تقليص وظيفة الوساطة للدبلوماسيين.

أصبح الرأي العام معيار أساسي و له وزنه في أي مفاوضات والتي أصبحت تجري تحت مراقبة أجهزة الإعلام. ولهذا فإن إمكانيات الرأي العام في التعبير تتضاعف يوما بعد يوم (المنتديات التي تجمع المنظمات غير الحكومية " NGOS") الأمر الذي نتج عنه بروز دبلوماسية خضراء ساهمت في إحداث تحول في المناهج التقليدية للحوار بين الدول، بالتوازي كذلك وتحت تأثير دخول فاعلين جدد برزت دبلوماسية حقوق الإنسان.